

شجرة طوبى

[365] الى ان قال تبارك وتعالى: (كلا إذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجئ يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى) أي منفعة الذكرى (يقول يا ليتني قدمت لحياتي) أي لحياتي هذه أو وقت حياتي في الدنيا اعمالا سالحة (فيومئذ لا يعذب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد) يعني لا يعذب أحد بمثل عذابه ولا يوثق بمثل وثاقه. سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أخبرني الروح الامين إن الله لا إليه غيره إذا برز الخلائق وجميع الاولين والآخرين أتى بجهنم تقاد بالف زمام بكل زمام مائة الف يقوده من الغلاط الشداد، ولها هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر زفرة فلولا إن الله أخرهم للحساب لاهلكت الجميع، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله عبدا لمن عباد الله ملكا ولا نبيا إلا وينادي رب نفسي نفسي، وانت يا نبي الله تنادي أمتي أمتي، ثم يوضع عليها الصراط أدق من الشعر، أحد من حد السيف عليه ثلاث قناطر: وأما واحدة فعليها الامانة والرحم، والثانية فعليها الصلاة والثالثة فعليها رب العالمين لا إليه غيره فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلاة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله تعالى (إن ربك لبالمرصاد) والناس على الصراط فمتعلق بيد ومستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم والناس يتهافتون في النار كالفراش، فإذا مجى ناج برحمة الله مر بها فقال: الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكوا الحسنات، والحمد لله الذي نجاني منك بعد أياس بمنه وفضله إن ربنا لغفور شكور الى أن قال تبارك وتعالى: (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فأدخلي في عبادي وأدخلي جنتي). (في الصافي) عن الصادق (ع): إنه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا والله إنه إذا أتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا (ص) لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فأنظر. قال: ويمثل له رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام من ذريتهم فيقال له: هذا رسول الله (ص) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفاؤك فيفتح عينيه